

القراءات القرآنية عند السيد مصطفى الخميني رؤية ومنهجاً

مدرس دكتور
أزهار علي ياسين
جامعة البصرة - كلية الآداب

ملخص

يُعد القرآن الكريم أعلى نص لغوي وهو من أرقى الشواهد في اللغة والنحو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه من هنا اعتنى به علماء اللغة والنحو والصرف والبلاغة فبنوا قواعدهم وأحكامهم عليه. والقراءات القرآنية بدورها شكلت مصدراً مهماً من مصادر اللغة والنحو ومنبعاً ثراً للظواهر اللغوية لأن القراء كانوا متمكنين من اللغة والنحو ، فضلاً عن اتصافهم بالدقة في نقلهم لمختلف الظواهر اللغوية من خلال هذه القراءات القرآنية .

يتناول هذه البحث القراءات القرآنية عند السيد مصطفى الخميني مبيناً رؤيته ومنهجه في هذه المضمار من خلال تفسيره (تفسير القرآن الكريم) بأجزائه الأربعة ، وسبب اختيار هذه الدراسة أن السيد مصطفى كان قد أولى عناية خاصة بموضوع القراءات فكثيراً ما يتوقف عندها ويحللها تحليلاً لغوياً ونحوياً وصوتياً وصرفياً ودلالياً ، فكان نتاج ذلك طرح جملة من الظواهر النحوية ودراستها وتحليلها وبيان طرق الاستخدام اللغوي لها .

Abstract

The Koran is the highest text language , on of the finest evidence in language and grammar which can not be wrong ever. Here by the scholars of language and grammar cared for and built their bases and judgments on it , and readings in turn formed an important Source of language , grammar and approach to linguistic phenomenas because readers were fluent in language as well as they were accurate in transferring various linguistic phenomenas through these reading.

These paper deals with readings by said Mustafa Khomeini explaining his uision and approach in this regard through his inter preting the (Holy Koran Tafseer) in its four parts and the reason for choosing this study is that said Mustafa had been paid particular at tention to the readings he analyzed it linguistically , grammatically and the results were that a product launch number of linguistic phenomenas which studied, an alyzed and explained ways of linguistic use of it .

المقدمة

حينما نتحدث عن القراءات القرآنية فإننا أمام طود عظيم من التراث اللغوي الثر، حتى كثرت المؤلفات في هذا المضمار الخصب ولازالت كذلك، إذ صرف علماء اجلاء جهدهم الثمين في هذا العلم (علم القراءات) من القدماء، ولازال الأمر على هذه الشاكلة الى الآن عند المحدثين. وأحد هؤلاء العلماء الذين بحثوا وتباحثوا في علم القراءات السيد مصطفى الخميني الذي أفرد بعد كل آية هو بصدد بحثا لغويا ودلاليا وتفسيريا وفقهيا مبحثا خاصا بالقراءات الواردة فيها وذلك في كتابه "تفسير القرآن الكريم" بأجزائه الاربعة، حيث سرد الكثير من القراءات وأشار الى العديد من القراء بدءاً من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة البقرة الآية (٤٦) حيث لم تمهله المنية لإكمال مابداً...ومع هذا نرى أن تفسيره عني بذكر الكثير من القراءات القرآنية سواء القراءات العامة (قراءة الجمهور) او القراءات السبع أو العشر أو القراءات الشاذة.

من هنا وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع " القراءات القرآنية عند السيد مصطفى الخميني رؤية ومنهجاً " ولهذا الاختيار سببان ، أولهما : عناية السيد الكبيرة بموضوع القراءات فلا يكاد يخلو تفسير آية من التعرّيج على ذكر القراءات الواردة فيها .وثانيهما : رفضه الاعتراف بشرعية (علم القراءات) ومحاولاته المتكررة الرد على هؤلاء القراء ورفض قراءاتهم .

ويبدو هذا الكلام للوهلة الأولى شديد التناقض ، ولكن حقيقة الأمر أن السيد رفض الأعتداد بالقراءات القرآنية لافتقارها الى الشرعية التي تمنحها المصادقية ، ولكنه اعتنى بها وأولاهها الأهتمام والرعايا بوصفها منبعاً صافياً للظواهر اللغوية والصوتية والصرفية والدلالية ، وقد أدرك السيد هذه الحقيقة بكل أبعادها ، لأن هذه القراءات وإن كانت فاقدة شرعيتها – من وجهة نظره- إلا أنها فرضت وجودها لانها واقع يستحيل انكاره او التقليل من أهميته ، فالقراءات حقيقة ثابتة الوجود والمعالم .

وما دمننا بصدد الحديث عن دور السيد في مبحث القراءات ، لأبد لنا من وقفة سريعة نترجم فيها شيئاً عن حياته الحافلة بالعلم النافع والعمل الصالح .

هو السيد محمد بن روح الله بن السيد مصطفى بن السيد احمد الهندي الخميني القمي النجفي ، وهو النجل الكبير للأمام الخميني (قدس سره الشريف) ، لقبه والده بـ " مصطفى " وكناه بـ " أبي الحسن " وقد غلب عليه لقبه فاشتهر به في مؤلفاته وفي الأوساط العلمية(١) .

ولد السيد مصطفى في مدينة قم المقدسة في جمهورية إيران الإسلامية في شهر رجب سنة ١٣٤٩ هـ ودرس الكثير من العلوم وشتى المعارف منها علم الفقه والأصول والحديث والفلسفة والعرفان والعلوم الأدبية، وتلمذ على يد نخبة من العلماء والأساتذة الأجلاء منهم على سبيل التمثيل لا الحصر الشيخ مرتضى اليزدي الحائري والشيخ محمد الصدوقي والسيد محمد باقر السلطاني، وآية الله العظمى السيد

البرجوردي وآية الله العظمى السيد محمد المحقق الراماد وآية الله السيد أبو الحسن الرفيعة القزويني والسيد محسن الحكيم والسيد الشاهرودي وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، فضلاً عن والده الأمام الخميني الذي نهل من علمه الغزير الشيء الكثير في اللغة والفقه والأصول والأخلاق والمعقول والمنقول (٢) .

وعلى الرغم من حياته القصيرة إلا أنها كانت غنية بالمؤلفات والبحوث والدراسات العلمية الرصينة، فمن كتبه المطبوعة كتاب تحريريات في الأصول، وتفسير القرآن الكريم بأجزائه الأربع، وتحرير العروة الوثقى، ودروس الأعلام ونقده، وتحريريات في الفقه وفيها كتاب الطهارة وكتاب الصوم، ورسالة في الشواذ وغير ذلك (٣) .

وله كتب عدة مفقودة منها القواعد الحكمية ، والمختصر النافع في علم الأصول ، وكتاب الإجازة ، وكتاب الإجتهد والتقليد وغيرها كثير (٤) .

وُصف السيد مصطفى بأنه كان عالماً عابداً مجدداً نشطاً مواظباً على الدين ملتزماً بالصلاة، محباً للخير والفقراء، محتاطاً في تصرفاته، فكان زاهداً في دنياه، راغباً في آخره، قُتل في ٩ ذي القعدة سنة ١٩٧٧م (٥)

القراءات القرآنية في التراث اللغوي

المعنى اللغوي للفظ قرأ جمع ، وقرأت جمعت، ومنه القراءة وهي ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل ، وليس ذلك لكل جمع فلا يُقال قرأت القوم بمعنى جمعهم ، ومن عادة العرب أن تطلق لفظ قاريء وتريد به ناسك وعابد (٦) .

ولاشك في أن القراءات القرآنية شكلت منبعاً أصيلاً من منابع الثراء في اللغة العربية بدليل عناية أصحاب اللغة والنحو والمعاني والتفسير على حدّ سواء بها ، فهذه ((القراءات بكل أنواعها سواء منها ماتوا أو شذ كانت أرضاً ممرعة خصبة جال فيها علماء النحو وأخذوا منها ما أخذوا أو ردّوا منها مارّدوا حتى كونوا بذلك ثروة نحوية عظيمة لازلنا نقلب صفحاتها على مرّ الأيام والسنين)) (٧) .

وهذا مستنبط من ثقافة القراء أنفسهم لأنهم ((أهل تلقّ وعرض وفهم ، فهم أدق في نقلهم اللغة)) (٨) فأكثرهم ((ممن عُرف بالفصاحة والأتقان والضبط)) (٩) .

وفي حدّ القراءات قال العلماء ((القراءات القرآنية إختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها)) (١٠) .

وصرح بعضهم أنها تلاوة أو أداء بقوله ((القراءة ، بكسر وتخفيف الراء المهملة ، هي عند القراء : أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعاً أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ)) (١١) .

وهناك من خصّها بالنطق عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول عنها ((هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو كما نُطقت أمامه فأقرأها سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلاً أو تقريراً واحداً أم متعدداً)) (١٢) .

ورأى السيد مصطفى الخميني أن ((القراءة هي الحقيقة المقررة على الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم)))(١٣) ويفهم من هذا التصريح أنه حصر موضوع القرارات بقراءة واحدة فقط وهي القراءة المتواترة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أما ما خلا ذلك فهو خارج نطاق هذه الدائرة . والقراءة القرآنية في أصلها سنة نبوية لأنها صادرة من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفه موضع الرسالة ومهبط الوحي لذلك تطبعت عند العلماء قديماً وحديثاً بطابع القدسية لذا يقول عنها سيوييه (إن القراءة لا تخالف لأنها سنة) (١٤) وعد ابن الجزري (القراءة سنة يأخذها الأول عن الآخر فأقرأوا كما علمتوه) (١٥)، وذكر السيوطي أنه روي عن زيد بن ثابت قوله (القراءة سنة متبعة) (١٦) . وقد استفاد العلماء في العناية بالقراءات القرآنية حتى وضعوا شروطاً ثلاثة صارمة لقبولها ، ومتى ما اختلف شرط كان ذلك سبباً كافياً ومقنعاً لرفضها ، وقد لخصها ابن الجزري بقوله ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل أنكارها)) (١٧).

وقد حُصرت القراءات القرآنية في الكيفية التي تُقرأ بها الحروف من تشديد وتخفيف وادغام وإمالة ونحو ذلك(١٨)، أو الاختلاف في حروف الكلمة مما قد يؤدي الى اختلاف المعنى وتغيير الصورة، أو في الحركات مما قد يغير معنى الألفاظ أو صورتها، أو الاختلاف في التقديم والتأخير أو الحذف والزيادة(١٩).

قضية التواتر

من القضايا التي أثّرت ولا تزال قضية تواتر القراءات القرآنية والمقصود بالتواتر (أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأناً وإستفاض من نقله كذلك) (٢٠) أو (هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه) (٢١) . وللعلماء مذاهب عدة في تواتر القراءات ، فمنهم من رأى أن قضية التواتر مسلم بها ولا مناص عنها ، غير أنه حصره بالقراءات السبعية فقط(٢٢). ومنهم من وسع دائرته الى القراءات العشر كما عند السبكي(٢٣)، وشاطرهم الرأي السيوطي بيد أنه نص أن غالب القراءات على شاكلة التواتر(٢٤) . ورأى آخرون عدم تواتر القراءات بشكل أو بآخر ، كما صرح بذلك الطوسي بقوله (ان القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد) (٢٥) والرضي الاستربادي بقوله (لا تسلم تواتر القراءات السبع) (٢٦). وحذا حذوهما الزركشي الذي قال (أن القراءات اختيارية تدور مع اختيار العظماء واجتهاد البلغاء) (٢٧). ومن العلماء المحدثين السيد الخوئي (قدس سره) الذي رأى أن التواتر بعيد المدى عن القراءات لأنها محض اجتهادات من القراء لذا يحتج كل قارئ أو تابعيه على صحة قراءته واعراضه عن قراءة غيره ولو كانت متواترة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كانت بحاجة الى الاستدلال على صحتها والأحتجاج لها(٢٨) ، ومثله عالم سبيط النيلي الذي احتج بقوله تعالى

" إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿٢٩﴾ "

فهذه الآية الكريمة تشير صراحة الى أن قراءة القرآن الكريم من عند الله تعالى لامن أحد من القراء وهذا بدوره يبطل دعوى تواترها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لذا فهي من قبيل اجتهاد هؤلاء القراء (٣٠).
ووقف بعضهم في منتصف الطريق فقسم القراءات على قسمين : متواتر وهو ماكان من قبيل المضمون الداخلي أو (جوهر اللفظ) ، وغير متواتر وهو من قبيل الشكل الخارجي (الهينة) ويدخل تحت بطانته المد واللين والإمالة والهمز ونحو ذلك(٣١) .

أما موقف السيد مصطفى الخميني فهو يرفض تواتر القراءات جملة وتفصيلاً ، ويعد هذا الأمر من الأكاذيب واللغو كما صرح بذلك في تفسيره في أكثر من موضع ، حيث قال ((ومن الأباطيل الواضحة والأكاذيب الظاهرة تواتر القراءات السبع))(٣٢) . وقال أيضاً ((وقضية تواتر القراءات من الأكاذيب الواضحة كالنار على المنار أو كالشمس في رابعة النهار فصرف الوقت في توضيح اعراب هذه القراءات من اللغو المنهي عنه جداً))(٣٣) . ومفهوم التواتر عنده ينحصر في قراءة واحدة وهي قراءة الجمهور كما في قوله : ((ان ما تعارف من القراءة هو المتواتر منها وجواز العدول عنه الى غيره يحتاج الى الدليل ، لأنه معناه الخروج عن التنزيل والوحي))(٣٤) ويعلل السيد رفضه بقوله ((لأن اختلاف القراءات لا يرجع الى اختلاف الكتاب في النزول فإنه كتاب واحد من الله الواحد الى النبي الوحيد الفريد (صلى الله عليه وآله وسلم)))(٣٥) .

إن عدم إقرار السيد مصطفى التواتر في القراءات القرآنية معناه رفضه لهذه القراءات لفقدانها الشرعية الدينية من وجهة نظره ، ولهذا كثيراً ما نراه يقلل من شأنها ويطعن في صحتها ، ويرى انها بدعة غايتها المساس بمصداقية القرآن الكريم بأدعاء أن فيه تحريفاً قياساً الى هذه القراءات فيصفاً بأنها (قراءات مبتدعة) باطلة مظانها سوء أدب قياساً الى الكتاب الإلهي ، لأنها صادرة عن المتساقطين بغية تحريف الكلام الإلهي(٣٦) . وهو القائل (لأجل الأضرار الذي رخصه في حق الكتاب الإلهي ذاهلين عن سرية هذا النحو من التحريف الى سائر الأقسام منه حتى يتمكن بعض القاصرين من الاعتقاد به نقصاناً واحتمال التحريف زيادة وليس هذا التجاسر الا ناشئاً عن تلك العثرة ولا يكون القول بالتحريف المنوع الا ترشحاً عن مثل هذا الاعتراف الجائز عند الكل))(٣٧) . ويقول أيضاً في توصيف هذه القراءات (وهذه المأدبة سبقت لأن يرتزق حولها جمع من المرتزقة وفي جنبها سياسة تعطيل علوم القرآن والتدبر والتفكر في معارفه بصرف العمر والوقت حول الآداب والقراءة نعوذ بالله من الشيطان ومكايده الدقيقة)(٣٨) ، وفي موضع آخر يصف هذه القراءات بالافتعال ، الغاية من ذلك الارتزاق والسياسة بغية التقرب الى السلطة والبلاط آنذاك(٣٩) .

إن موقف السيد الرافض الاعتراف بالقراءات القرآنية معناه اعتداده بالقراءة العامة أو قراءة الجمهور، وهو ماصرح به أكثر من مرة ، فهو القائل لايحوز التجاوز عن هذه القراءة ، لأن التجاوز الى القراءات المتعددة معناه وصف القرآن الكريم بالتحريف، وهذا كله نابع من الدسائس الأجنبية خاصة الاسرائيلية (٤٠). وهو انحراف عن جادة الحق والصراط السوي(٤١) ، ويقول أيضاً ((أن التجاوز عن هذه النسخة الموجودة بين أيدينا من الكتاب الالهي التي هي النسخة المشهورة من السلف حسب التاريخ القطعي وهي النسخة التي كانت متعارفة من العصر الأول وعصر النبي الأعظم والأمير الأنعم غير جائز عندنا)) (٤٢) . وهكذا بصرح في أكثر من موضع ((قراءة الجمهور التي عليها التعويل)) (٤٣) ، بيد أن هذا التعويل لم يُبين على التجريد بل يعضده تعليل قائم على أساس لغوي سليم ، كما في قوله تعالى

" فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ " (٤٤)

قرأ الكوفيون عاصم(٤٥) وحمزة(٤٦) والكسائي(٤٧) (يكذبون) بالتخفيف في الذال ، وقراءة الجمهور بتشديد الذال (يكذبون) (٤٨) ، وغالباً ما يختص التخفيف بالمدن والحوضر ، بينما تختص البوادي بالتشديد والجهر والتفخيم بسبب اتساع المكان وتباعد المسافات وانعدام الحواجز(٤٩) .

التعليل اللغوي والدلالي لقراءة التخفيف أنها بُنيت مراعاة لما قبل كلمة (يكذبون) وما بعدها ، فقولهم ((آمناً بالله)) هو كذب منهم لذا استحقوا العذاب الأليم بسببه ، وقوله " وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم " دليل على كذبهم فيما ادعوه من إيمانهم(٥٠) .

ويستطرد السيد بقوله ((وهو ساقط جداً)) تأييداً لقراءة الجمهور بالتشديد وطعناً بقراءة التخفيف ، ويعلل ذلك بأن (يكذبون) بالتشديد معناه أنهم أنفسهم كاذبون ، وصفتهم بالكذب ، والآية الكريمة في موقف بيان أنهم بذواتهم كاذبين فضلاً عما يقولونه ، أما قراءة التخفيف يكون الفعل (يكذب) بمعنى يخبر وينبأ عن الكلام الكاذب والحديث غير الصادق ، ولو كان هذا هو المراد لكانت هيئة الفعل المضارع دالة على معنى غير الانتساب غير أن المحرر في محله أنه وضع لنسبة المادة الى الذات والفاعل(٥١) .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه مادام السيد مصطفى الخميني يرفض قبول القراءات والإعتراف بها فلماذا صدر عنه هذا الأهتمام بها ؟ حيث نرى في تفسيره أنه خصص مباحث كثيرة للقراءات القرآنية فعقيب كل آية بعد أن يتناولها بالتفسير لغوياً ونحوياً وبلاغياً وفقهياً ودلالياً ، يذكر القراءات الواردة فيها مع قارئها ، ولايكاد تخلو آية من ذلك ، فأصبح هذا الصنيع منهجاً سائراً في تفسيره كله . فهل هذه ازدواجية أم ان هناك مبرراً منطقياً له ؟ يرد السيد بنفسه على هذا التساؤل بقوله : (وأني أيها القاريء الكريم لأجل اجتماع ما يرتبط بالكتاب الالهي تعرضت لاختلاف القراءات المضحكة(٥٢) نستشف من هذا الكلام أنه يعترف في حقيقة الأمر أن لهذه القراءات ارتباطاً بالقرآن الكريم سواء من قريب أم من بعيد ، لذا لاغنى لأي باحث في مجال الدراسات القرآنية عنها .

نشأة القراءات :

لاشك في أن القرآن الكريم غير القراءات القرآنية ، وهذه المسألة حُسم الفصل فيها عندما صرح الزركشي ان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان(٥٣) . وهذا التغاير سببه اختلاف أصل كل منهما ، فأصل القرآن الوحي ، وأصل القراءات اختلاف الأداء في ألفاظ الوحي(٥٤) ، من هنا تباحث العلماء من لغويين ومفسرين وأصوليين الكيفية التي بررت ولادة علم القراءات ، فعزا بعضهم ذلك الى الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، اشارة الى الحديث الشريف (أنزل القرآن على سبعة أحرف) (٥٥) ورأى البعض الآخر أن القراءات هي مظهر من اختلاف اللهجات بين القبائل العربية ، وفي هذا الصدد يقول ابن قتيبة أن الله تعالى يسر قراءة القرآن الكريم فأمر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) " بأن يقريء كل قوم بلغتهم وما جرى عليه عادتهم "(٥٦) .

وتبنى رأي ابن قتيبة جلة من العلماء منهم د. طه حسين عندما نصّ ان هذه القراءات ليست من الوحي في قليل ولا كثير وانما هي مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات(٥٧)، وتابعه د. عبدة الراجحي حين قال " نرجح أن الخلاف بين القارئين لم يكن يعدو تلك النواحي الصوتية التي تفرق بين اللهجات في النطق وطريقة الأداء "(٥٨). واتخذ هذا السبيل أيضاً د. سالم عبد العال مكرم عندما عين سبب الاختلافات في هذه القراءات " لأنها الصفات التي شاعت في معظم قبائل العرب ، والتي تأصلت في لهجاتهم ، فأتخذ القراء منها نماذجهم في فن القراءات"(٥٩) .

أو أن هذه القراءات تمثل مظهراً من مظاهر التنوع الدلالي أو الصوتي أو الصرفي في اللهجات(٦٠). كذلك رأى السيد مصطفى الخميني أن أصل القراءات القرآنية اختلاف الأداء اللهجي بين القبائل فهو القائل (بل الحق عدم جواز التجاوز عما هو موجود في أيدينا الى سائر الحركات والسكنات الناشئة من اختلاف القبائل والبلاد مثلاً لغة الحجاز أوليك بالياء وأهل نجد وربيعه وأسد بالهمزة أولئك....وبعض تميم يقولون الأك ، وبعضهم يقول آلالك كما في بعض الأشعار)(٦١). بيد أنه يتساءل ((أفهل يجوز أن يقرأ كل قبيلة على لغتها أم على عهدتهم أن يتابعوا قراءة الكتاب النازل)(٦٢) .

ونتبين رأي السيد في نشأة اللهجات في معرض حديثه عن قوله تعالى

"وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ"(٦٣)

فيذكر أن قراءة الجمهور (الآخرة) بتسكين لام التعريف والمدّ، وقرأ ورش(٦٤) بحذف المدّ ونقل الحركة الى اللام ، وقرأ حمزة بالوقف قبل الهمزة فيسكت على اللام شيئاً ثم بيتديء بالهمزة(٦٥) . ثم يصرح (وهذه الخلافات ناشئة من اختلاف القبائل والأمصار واختلاف لهجتهم وسهولة الأداء وصعوبته)(٦٦) .

كما يشير إشارة واضحة الى أن القراءات هي تمثيل صريح اللهجات في تفسيره لقراءة (الهدى) في قوله تعالى " أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ " (٦٧)

حيث ذكر أن قراءة حمزة والكسائي (الهدى) على لغة تميم ، وقرأ الباقون (الهدى) بالفتح على لغة قريش(٦٨) ، كما قال عند تفسيره قوله تعالى " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " (٦٩) (اتقوا) مشددة لغة أهل الحجاز ، وبنو أسد وتميم يقولون (تقوا) بحذف الألف والتخفيف(٧٠) .

وذهب قوم من العلماء الى أن القراءات تدخل في باب الاجتهاد والذوق الشخصي ، وقد قال السيوطي نقلاً عن القاضي أبي بكر في الانتصار " وقال قوم من المتكلمين : إنه يسوغ إعمال الرأي والاجتهاد في إثبات قراءة وأوجه وأحرف إذا كانت تلك الأوجه صواباً في العربية ، وإن لم يثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قرأ بها " (٧١) . كما رأى السيد محمد باقر الحكيم أن عنصر الاجتهاد والإستحسان في القراءة وراء اختلاف القراءات القرآنية(٧٢) .

وكذلك رأى السيد مصطفى ان الاجتهاد والذوق الخاص وراء بعض القراءات كما أشار الى هذا في قوله تعالى " فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ " (٧٣) حيث قرأ اليماني (في ظلمة) بدلاً عن (في ظلمات) على التوحيد والإفراد لكي يطابق بين النور والظلمة، ويعلق السيد على هذه القراءة بقوله (فإن ذوقه وشعوره دعاه الى الأفراد حتى يتمثل النور معها)(٧٤) .

وقريب من هذا ماذهب اليه في قوله تعالى " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ " (٧٥) فذكر أنه قرأ (لاريب) بالرفع والتثوين(٧٦)، وحكى هذه القراءة عن زيد بن علي (عليها السلام). ويعقب على اختلاف القراءة هنا بقوله(لأنه يرجع الى كيفية اعمال التجويد في مقام تحسين القراءة)(٧٧).

موقف السيد من القراءات الشاذة

القراءات الشاذة هي القراءات ذات الأسناد الضعيف ، أو التي خالفت في رسمها رسم المصحف الشريف(٧٨) ولا يُقرأ بها في التلاوة حتى لا تنتشر(٧٩) وميزة هذه القراءات إنها اقوى في الصناعة من توجيه القراءات المتواترة أو المشهورة(٨٠) ، حتى قيل (أن توجيه القراءات الشاذة لاستنباط غرائب التأويلات من بعض وجوهها كان لونهاً من الترف العلمي الذي شغف به علماء الإسلام خلال دراساتهم الواسعة المتشعبة لكل مايتعلق بالقرآن)(٨١) .

أما السيد مصطفى فيرفض القراءات الشاذة وأشار الى هذا الرفض في مواضع كثيرة من تفسيره، ويعد هذه القراءات من بحوث التحريف ، كما في القراءة الواردة في قوله تعالى " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " (٨٢)

إذ قرأ ابن الخطاب(٨٣) (غير المغضوب عليهم) بالنصب ، وقرأ أبو حاتم(٨٤) السجستاني (ولا الضالين) بالهمزة ، فراراً من التقاء الساكنين ، ويعقب على ذلك بقوله ((أقول : هذه المسألة من صغريات بحوث تحريف الكتاب وتكون خارجة عن حد الاختلاف في القراءة ... فهذا النحو من الاختلاف المزبور ممنوع جداً وغير صحيح ما يؤدي اليه النظر اجتهاداً))(٨٥) ويعين السيد الشاذ بما هو مخالف للرسم القرآني سواء بأبدال كلمة عن أخرى أو بالتغيير في الحروف زيادة ونقصاناً ، إذ يصرح "وأما تعويض ذلك بكلمة تنزِيل فهو من التحريف في الكلمة الذي لا يمكن مساعدته كما لا تساعد لاختلاف القراءة الراجع الى التحريف في الحرف كما اذا فُرئ هدى المتقين بحذف اللام فإنه عندنا ساقط جداً ولا يعد من الاختلاف في القراءة"(٨٦) وواضح أن السيد يشير الى القراءتين الواردتين في قوله تعالى " ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " (٨٧)

إذ قرأ (تنزيل الكتاب) بدلاً عن (ذلك الكتاب) ، و(هدى المتقين) بدلاً عن (هدى للمتقين) .
ومنع السيد القراءة القائمة على الابدال الصوتي لأنها مخالفة للرسم القرآني كالذي ورد في قوله تعالى " أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " (٨٨)

فذكر ان الجمهور قرأ (الصراط) بالصاد على لغة قريش ، وعن ابن كثير عن يعقوب(٨٩) قرأه بالسين (السرائ) كما قرأ (الزراط) بالزاي، ويعقب "فعلى هذا يلزم حسب مذهب بعض فقهاءنا جواز كل هذه القراءات لعدم الاحتياج الى التواتر في جوازها ويكفي عدم الاخلال بالمعنى مع الموافقة للقواعد لجوازها، وأنت قد عرفت سابقاً ممنوعة التجاوز عما في ايدينا والا يلزم جواز تبديل الصراط بالسبيل والطريق لان قراءة كل أحد اذا كانت كافية لكانت قراءتنا ايضاً كافية فتبديل الصراط كتبديله بالسبيل حسب ما تحرر"(٩٠) .
وهكذا فإذا ماخلفت القراءة الرسم القرآني رفضها السيد رفضاً قاطعاً معللاً هذا الرفض بتعليق قائم على معاني اللغة أو قواعد النحو ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ماجاء في قوله تعالى

" فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ " (٩١) .

قرأ الجمهور (فأزلهما) ، وقرأ حمزة والحسن وأبو الرجاء(٩٢) (فأزالهما) بالألف ، يرفض السيد قراءة الألف ويقول انه يكفي لفساد هذه القراءة قوله تعالى " فأخرجهما " (٩٣) .

ويبني السيد رفضه على المعنى اللغوي لكل من (زل) و(أزال) (الأول من الزلل والزلة بمعنى الخطيئة والمعصية والسيئة وكلها بمعنى واحد ، ومعنى قراءة (فأزلهما) ان الشيطان كسبهما الزلة أو

بمعنى أعرش، أما الثاني (فأزالهما) فهو من أزال بمعنى الزوال والخروج ، فقابل بين الثبات في قوله تعالى " أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ " (٩٤) وبين الزوال الذي هو خلافه(٩٥) .

ويقف السيد موقف المتعصب مما يُعرف بالقراءة التفسيرية أو القراءة على التفسير ، القائمة على ظاهرة الترادف وأثرها في اختيار لفظة بديلة عن مرادفتها بوصفها مظهراً من مظاهر التنوع الدلالي(٩٦). كما في قوله تعالى

" الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا " (٩٧)

حيث قرأ (بساطاً) بدلاً عن (فراشاً)، ويرى الطبرسي أن الفراش والبساط والمهاد نظائر في المعنى(٩٨) ويرد السيد على هذا الرأي مبيناً أن القول بتوافق المعنى بين هذه الألفاظ غير مرضي لغوياً ودلالياً إذ يقال الأرض فراش ومبسط، والزوج فراش، عند وجود قرينة دالة على هذا المعنى، فلا يقال الولد للبساط بل يقال الولد للفراش لأن الزوجين كليهما محل للأخر وفرش مبسط(٩٩). وكما في قوله تعالى

" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا " (١٠٠)

قرأ ابن السميع (الذين) بدلاً عن (الذي) لأنه تخيل ان المشابهة تقتضي المماثلة في الجمع والافراد فاختر (الذين) غير أن الأحسن لو اختار (استوقدوا) بالجمع ، لأن حمل (الذي) على الجمع أخف وأسهل كما يُحمل (من) الموصول على الجمع(١٠١) .

وأحياناً يبلغ بالسيد التعصب حد الطعن بالقراءة فلا يستوقف عندها ولا يحاول تحليلها أو بيان سبب رفضه لها ، كما في قوله تعالى " وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " (١٠٢)

حيث يُذكر ان الكسائي(١٠٣) زعم أن هنا قراءة خاصة وهي " ومنا رزقناهم ينفقون " ويعلق عليها بقوله " وهي بالأضحوكة أشبه " (١٠٤).

ونراه أحياناً أخرى يستحسن بعض القراءات على ندره ذلك عنده ، كما في قوله تعالى

" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " (١٠٥) .

قراءة الجمهور(خليفة) بالفاء، ونُسب الى زيد بن علي (عليهما السلام) (خليفة) بالقاف، يرد السيد على قراءة الجمهور بالفاء أن نسبة الإفساد والسفك الى من جعله الله تعالى خليفة وهو آدم الشخصي غير جائز وحمله على القبيلة من باب المجاز، أما قراءة (خليفة) بالقاف فلا يُحمل على المجاز بل هو على الحقيقة(١٠٦) .

تحليل القراءات القرآنية عند السيد مصطفى الخميني

على الرغم من أن السيد مصطفى كان يرفض القراءات القرآنية ، غير أن هذا الرفض قائم على مقياس شرعي فقط ، بمعنى أنه لا يرى أن هناك وجهة شرعية لهذه القراءات بوصفها بعيدة الصلة بالوحي وصاحب الوحي ، وبهذا لا علاقة لها بالقرآن الكريم من قريب أو من بعيد ، لكنه من جانب آخر نراه يعتد

بهذه القراءات ويتقبلها وذلك على وفق المقياس اللغوي حيث شرع بتحليل هذه القراءات تحليلاً صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً وأسلوبياً .

نرى السيد مصطفى يعلق على بعض القراءات تعليقاً صوتياً ، بل يميل الى هذه القراءات ، نقول هذا لأنه في غالب الأحيان يذكر هذه القراءة أو تلك ويحللها صوتياً دون ردها أو الاستخفاف بها بل يعزوها الى اختلاف اللهجات ، فهو القائل " فإن اختلاف القراءات يخص بما إذا لانتغير الكلمات كلها بل يكون الخلاف في الحركات والسكنات وبعض الصيغ والهيئات " (١٠٧) ونستوضح هذه الرؤية في قوله تعالى

" أَ قَالُوا أَ نُوْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ " (١٠٨) ،

قراءة أهل الكوفة وابن عامر (١٠٩) تحقيق الهمزتين في (السفهاء) و(ألا)، وأهل الحجاز وأبو عمرو (١١٠) ويهمزون الأولى وبينون الثانية، وتمام الكلام أن في هاتين الهمزتين أربعة أوجه هي: تحقيق الهمزة الأولى وقلب الثانية وواو خالصة وعلى هذه الشاكلة قراءة أهل المدينة، أو تخفيف الهمزتين فتكون الأولى بين الهمزة والواو، والثانية وواو خالصة، أو تخفيف الأولى وتحقيق الثانية، أو تحقيقيهما معاً (١١١).

وفي الإمالة قال السيد في قوله تعالى " فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (١١٢)

قرأ ابن عامر وحمزة بإمالة الزاي في (زادهم) لتندل هذه القراءة على أن الف (زاد) أصلها ياء (زيد) فالفعل أجوف يائي (١١٣) .

وقد استحسنت السيد قراءة الوقف في قوله تعالى " اللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ وَيُمَدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ " (١١٤)

حيث ذكر أن قراءة حمزة الوقف على (يستتهزيء) وأضاف أن ((هذا من أعمال بعض الكيفيات الصوتية المورثة لحسن الكلام ويشند به في التأثير)) (١١٥) .

كما استحسنت قراءة الإدغام في قوله تعالى " يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (١١٦)

حيث حُكيت هذه القراءة عن أبي عمرو بإدغام (خلقكم) مع حرف العطف بعده (الواو) ، وهو جار على وفق قواعد العربية (١١٧) .

وقد يعزو السيد القراءة الصوتية الى أعمال التجويد بل يستحسن هذه القراءة كما صرح بهذا في قوله تعالى " ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " (١١٨)

حيث قرأ ابن كثير (١١٩) (فيهي هدى) بوصل الهاء بالياء في اللفظ ، فقال ((وغير خفي أن مثل ذلك لا يعد من اختلاف القراءات لأنه يرجع إلى كيفية أعمال التجويد في مقام تحسين القراءة واختلاف آراء علماء التجويد ليس من قبيل الاختلاف في هذه المسألة)) (١٢٠) .

أما القراءة الصرفية فكان كثيراً ما يعزوها الى اختلاف اللهجات كما يتوضح هذا في قوله تعالى

" وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا حَنُّنَا مُسْتَهْزِئُونَ " (١٢١)
 قرأ الجمهور (معكم) بفتح العين ، وقرأ بعضهم (معكم) بتسكينها ، وهي لغة غنم وربيعة (١٢٢) .

والحال نفسها في قوله تعالى " اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ " (١٢٣)

قرأ الجمهور بضم الطاء من (طغيانهم) وروي عن زيد بن علي (١٢٤) (عليهما السلام) كسر الطاء ، ووصف السيد قراءة زيد بأنها لغة ، وفسرها بقوله : يقال طغيان وغيان بالضم والكسر ، والكسر مشتق من طغى وهو صحيح حسب تصريح أهل اللغة (١٢٥) ، وفصل القول في ذلك في موضع آخر حيث أشار الى أن طغى وطمغى الكافر بمعنى غلى في الكفر وأسرف في المعاصي والظلم ، أما الطغيان فهو مشتق من طغا يطغو أي طغا الماء إذا هاج وتجاوز الحدّ وهذا من المعنى واختلاف اليائي والواوي لاختلاف البلدان واللهجات والمعنى الأول أنسب ، وربما يكون الطغيان من طغا القلب بقلب الواو ياء (١٢٦) . كما حلل السيد القراءات الواردة في قوله تعالى

" فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَٰن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ " (١٢٧)

قرأ الجمهور (وقودها) بفتح الواو، وقرأ بعضهم (وقيدها) على وزن فعيل، وقرأ الحسن (١٢٨) وآخرون (وقودها) بضم الواو (١٢٩)، فعلى قراءة الجمهور وقراءة (وقيدها) معنى الوقود هو الحطب، أما قراءة الضم فهي مبنية عند أهل اللغة على حذف مضاف والتقدير (ذو وقودها)، ومعنى هذا أن الناس والحجارة ليسا بوقود، وإنما يُحمل المعنى على المبالغة بجعلهما نفس الوقود كما يقال فلان فخر بلده، فهذه النار متميزة بأنها تنقد بالناس والحجارة وهما نفس ما يحرق ، ويضيف قائلاً: ان المعنى في القراءتين (الفتح والضم) لا يختلف، لأن قوله (الناس) محمولاً على الوقود وفي حكم الصفة للنار، وليس الأمر من باب حذف المضاف أو المبالغة بل هو من الإدعاء والحقيقة اللغوية فمن الممكن كون الناس وقوداً بالحقيقة (١٣٠) .

وقد يؤدي اختلاف القراءات في الصيغة الصرفية الى اختلاف المعاني فالبنى تبع للمعنى فـ ((لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة ، إذ كل عدول من صيغة الى أخرى لا بد أن يصحبه عدول عن معنى الى آخر)) (١٣١) ، وهذا ما وضحه السيد في بيانه القراءات الواردة في قوله تعالى " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا " (١٣٢) . قراءة الجمهور بفتح الراء في (مرَض) وروي عن الأصمعي أنه قرأ بأسكان الراء في الموضعين لبيان الفرق بين المرَض بفتح الراء الذي هو المرض الجسماني ، والمرَض بسكون الراء الذي هو مرض معنوي وروحي (١٣٤).

وعندما نعود الى كتب اللغة نجد ان هذه المادة (مرض) تتعلق بما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص بالانسان (١٣٥)، وهو على ضربين : مرض جسمي ومرض روحي يضم الرذائل الخلقية نحو الجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها (١٣٦) أو أن المرض عبارة عن الفتور ويكون في القلب الفتور

عن الحق وفي الأبدان الفتور في الأعضاء(١٣٧) . أما معناه في الآية الكريمة فمختص بالمرض الروحي نحو الشك والنفاق وغير ذلك (١٣٨) ورأي السيد ان مادة (مَرَض) مخصوصة بالأعراض الظاهرية والجسمية فقط ، أما استعمالها في الإنحرافات الروحية فهو من المجاز والتوسع في اللغة (١٣٩) وأضاف أن الفرق حاصل في الهيئة فعل وفعل ، فمرض مصدر ، ومرض جامد موضوع لمعنى خاص (١٤٠) .

أما القراءة النحوية فكثيراً ماتوقف عندها السيد وحللها تحليلاً نحويّاً كما في الآية الكريمة

"الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (١٤١)

فيقول أن المعروف المشهور قراءتها بالخفض ، وهو بهذا يشير الى قراءة الجمهور ، وتطابق هذه القراءة ما عليه اتفاق القراء السبعة ، وقرأ أبو العالية(١٤٢) وابن السميع (١٤٣) وعيسى بن عمر(١٤٤) ، وحكي عن زيد بن علي (عليهما السلام) نصبهما ، وحكي الرفع عن العقبلي(١٤٥) ، ووجه الخفض على النعت (الله) أو لـ (رب العالمين) بوصفهما صفتين ، فالوصف الثاني يمكن أن يكون وصفاً للأول ، أو هما صفتان لإسم الجلالة في البسملة ، ووجه النصب على المفعولين بتقدير فعل مضمر: حمدتُ ، أما وجه الرفع فهو على الأبتداء والإستئناف أي (الرحمن الرحيم) ، (الرحمن) مبتدأ (الرحيم) خبره ، ويكون (مالك يوم الدين) على الرفع أيضاً خبراً بعد خبر ، كما قال ابن مالك :

وأخبروا باثنين أو بأكثرًا عَنْ وَاحِدِهِمْ سِرَاءٌ شُعْرًا(١٤٦)

إشارة الى تعدد الخبر الى اثنين أو أكثر من ذلك لمبتدأ واحد(١٤٧)

وفي قوله تعالى " فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ " (١٤٨)

ذكر السيد هنا قراءة اليماني (أذهب الله نورهم) ويقول عنها : إن اليماني(١٤٩) تخيل أن مقتضى التعديّة بالباء (ذهب الله بنورهم) وهي قراءة الجمهور ، ذهاب الله تعالى وهو منزّه عن ذلك سبحانه أما قراءة التعديّة بالهمزة فلا تقتضي ذلك(١٥٠) ثم يعقب السيد على ذلك فيقول أن أهل النحو اختلفوا في مسألة التعديّة بالباء والهمزة ، فمنهم من قال أن ذلك لا يقتضي فرقاً بالمعنى فهما مترادفان فأذا قلت خرجت بزید فهو نظير أخرجت زیداً في المعنى ، ومنهم من رأى الفرق بين التعديتين فقامت بزید معناه أن الفاعل قام وأقام زيد معه ، فالباء المعدية تدل على مشاركة الفاعل مع المفعول في الفعل ، أما إذا قيل أقمْتُ زیداً فلا يلزم قيام الفاعل معه ، وهكذا الفرق بين أذهب وذهب به ، فالأول معناه أزاله وجعله ذاهباً والثاني معناه استصحبه ، والباء هنا للمصاحبة بمعنى (مع) ويقول السيد أيضاً ان هذه الآية يُستدل بها أن الله لا يوصف بالذهاب وأن عدم إمكان توصيفه حسب الحقيقة صحيح فكما لا يوصف بالمجيء واقعاً في

قوله تعالى " وَجَاءَ رَبُّكَ " (١٥١) فكذلك الأمر هنا (١٥٢) وأضاف ربما تدل التعدية بالباء على أن اذهاب الله تعالى نور الهداية يلزم صحة نسبة الذهاب اليه (١٥٣) .

كما حلل السيد القراءة الواردة في قوله تعالى

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (١٥٤)

إذ ذكر أنه نسب إلى زيد بن علي (عليهما السلام) قراءة (والذين من قبلكم) بفتح ميم (من) على أنها اسم موصول بمعنى الذي ، خلافاً لقراءة الجمهور بكسر الميم على أنها حرف جر ، وقراءة فتح الميم يلزم تعاقب موصولين (الذين) و(من) على أن الموصول الثاني توكيد للأول لكن السيد يصف هذا الرأي بالوهن وحجته أن الكتاب الألهي نزل على أحسن الأساليب وأوضح المناهج ، فهو يرى أنه يحتمل ان يكون (من) حرف جر مفتوح الميم لمناسبة سابقة ولاحقة في الحركة (١٥٥) .

وأيضاً قوله تعالى " * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا " (١٥٦)

حيث قرأ (بعوضة) بالرفع على أنها خبر لمبتدأ و(ما) هنا موصولة بمعنى الذي وهي بدل عن (مثلاً) ، أو أنها إستفهامية واقعة مبتدأ و(بعوضة) خبراً لها ، أو أن (بعوضة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، و(ما) زائدة أو واقعة صفة ، والأظهر أنها مبتدأ محذوف الخبر ، ويجوز الإبتداء للتخصيص وتقدير الكلام : يضرب مثلاً ما بعوضة هو ما فوقها (١٥٧) .

الخاتمة ونتائج البحث :

اختصت هذه الدراسة بموضوع القراءات القرآنية عند السيد مصطفى الخميني ، لبيان رؤيته والإلمام ولو بشيء يسير بمنهجه في هذا الموضوع. وقد تمخضت هذه الإطلالة البسيطة (القراءات القرآنية عند السيد مصطفى الخميني/رؤية ومنهجاً) على مشوار هذا العالم الجليل في مجال الدراسات القرآنية ببعض النتائج والملاحظات هي:

يمكن القول أن للسيد مصطفى رؤيتين فيما يخص قناعاته بالقراءات القرآنية ، دون الفصل بينهما ، الأولى رؤية شرعية تتجلى برفضه الإقرار والإعتراف بشرعية هذه القراءات أو تواترها ، فهي – من وجهة نظره – بعيدة عن التواتر لذا لاتمت بصلة للقرآن الكريم وللرسالة المحمدية ، لأنها ليست بوحى ، لذا لايبني – حسب تصوره – على هذه القراءات بمجملها سواء كانت من القراءات السبع أو من غيرها ، حكماً شرعياً أو فقهيّاً . الثانية رؤية لغوية أسلوبية ، قائمة على تحليل هذه القراءات ، بوصفها ثروة لغوية لاغنى عنها ، تحليلاً لغوياً ونحوياً وصوتياً و صرفياً ودلالياً وأسلوبياً ، فمنهجه في تفسيره (تفسير القرآن

الكريم) بأجزائه الأربعة قائم على تحليل هذه القراءات من جميع الأوجه اللغوية ، فلايكاد يشير الى قراءة - أية قراءة - دون الوقوف عندها وتحليلها تحليلاً وافياً .

يرى السيد أن القراءات القرآنية محصورة بالإختلافات الظاهرة في الهيئة (المادة فقط) ، مما لا يغير المعنى أو الدلالة نحو قراءة (لاريب) تارة بالرفع والتنوين وأخرى بالنصب، وقراءة (يعلمون) و(تعلمون)، أما غير ذلك فهو ليس من الإختلاف في القراءة بل هو من باب التحريف عنده، نحو الإختلاف في الحروف أو الكلمات مثل إسقاط حرف أو إبدال كلمة بدلاً عن أخرى، كما في قراءة (هدى المتقين) بدلاً عن (هدى للمتقين)، وقراءة (ملك) دون مالك.

السيد مصطفى من القائلين بأن مصدر هذه القراءات وإختلافها اللهجات العربية المختلفة، فهي عنده انعكاس للغات قبائل العرب، وقد صرح بهذا في مواضع كثيرة من تفسيره، سبق للبحث أن شخص بعضهما، فضلاً عن هذا يعزو السيد بعض هذه القراءات الى الإجتهد والذوق بوصفهما سبباً لنشأة بعض القراءات .

يعتد السيد بقراءة الجمهور ، ويميل اليها ميلاً كبيراً ، وقد صرح بهذا الاعتداد في بعض المواضع من تفسيره بقوله ((قراءة الجمهور وهي التي عليها التعويل)) ، وماشابه ذلك ، بل يضيف الشرعية على هذه القراءة بوصفها حياً فهي من الكلام الإلهي ، ولهذا كثيراً ما يبنى عليها الحكم الشرعي .

يقف السيد موقف المتعصب من القراءات الشاذة ، فهو يرفضها رفضاً قاطعاً ، ويراه من مباحث التحريف التي حاول أعداء القرآن الكريم تليفق هذه التهمة عليه والصاقها به . ومع هذا فالسيد يحللها ويستوقف عندها فيردّها مبيناً ضعفها ووهنها على وفق قواعد اللغة .

تنبلور عناية السيد بالقراءات القرآنية بتحليلها والتفصيل في أساليبها على وفق المنظور اللغوي والصوتي والصرفي والنحوي والأسلوبي، فهو يعلل هذه القراءات على وفق قواعد اللغة و نحوها، فيقبلها حيناً ويرفضها حيناً آخر مبرراً هذا الرفض بشكل أو بآخر، فنرى له طروحات جديدة وتعليقات ذاتية غير أنها لا تكاد تخرج عن قواعد اللغة والتنظيرات المتوارثة عن علماء اللغة والنحو.

الهوامش

- ١- تحريرات في الأصول : ١/١ ؛ وتحريرات في الفقه (كتاب الطهارة) : ١/١ .
- ٢- تحريرات في الأصول : ٢/١ ، تحريرات في الفقه (كتاب الطهارة) : ٢/١ .
- ٣- المصدرين أنفسهما .
- ٤- تحريرات في الأصول : ٣/١ ومابعدھا ؛ وتحريرات في الفقه (كتاب الطهارة) : ٤-٣/١ .
- ٥- تحريرات في الأصول : ١/٩-١٢ ؛ وتحريرات في الفقه (كتاب الطهارة) : ١/١٥٦ .
- ٦- المفردات في غريب القرآن: ٥٩٥، وشرح الفصيح: ٩٥، وينظر: معجم المقاييس في اللغة: ٨٨٤ .
- ٧- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: ٣٤٧، وينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى: ٣٤١ .
- ٨- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٨٦ .
- ٩- الكوفيون والقراءات : ٦٥ .
- ١٠- اتحاف فضلاء البشر : ٥ ، والبرهان في علوم القرآن : ١/٣١٨ .
- ١١- كشاف اصطلاحات الفنون : ٥/١١٥٨ .
- ١٢- القراءات القرآنية تأريخ وتعريف : ٥٦ .
- ١٣- تفسير القرآن الكريم : ١/٣٠٧ .
- ١٤- الكتاب : ١/٧٤ .
- ١٥- النشر في القراءات العشر : ١/١٧ .
- ١٦- الإتيان في علوم القرآن : ١/١٥٣ .
- ١٧- النشر في القراءات العشر : ١/٩ ، وينظر : مناهل العرفان : ١/٤١١، والبرهان : ١/٣٣١، والإتيان : ١/١٢٩ ، ومباحث في علو القرآن : ٢٥٥ .
- ١٨- اتحاف فضلاء البشر : ٥ ، والبرهان : ١/٣١٨ .
- ١٩- النشر : ١/٢٦-٢٧ ، وتأويل بشكل القرآن : ٢٨-٢٩ .
- ٢٠- النشر : ١/٣٨ .
- ٢١- الإتيان : ١/١٥٥ .
- ٢٢- البرهان : ١/٣١٨ .
- ٢٣- مناهل العرفان : ٤٣٣ .
- ٢٤- الإتيان : ١/١٥٥ .
- ٢٥- التبيين في تفسير القرآن : ١/٧ .
- ٢٦- البرهان : ١/٣٢ .
- ٢٧- المصدر نفسه : ١/٣٢١ .
- ٢٨- البيان في تفسير القرآن : ١٤٩-١٥٠ .
- ٢٩- سورة القيامة : ١٧-١٩ .
- ٣٠- النظام القرآني : ١٢٨-١٢٩ .
- ٣١- شرح العضد : ٩٩ .
- ٣٢- تفسير القرآن الكريم : ١/٣٤٢ .
- ٣٣- تفسير القرآن الكريم : ٢/٤٠٦ .
- ٣٤- المصدر نفسه : ٢/٣ .
- ٣٥- نفسه : ٣/٣٤٧ .
- ٣٦- نفسه : ٤/١٩ .
- ٣٧- نفسه : ٢/٤٠٦ .

- ٣٨- نفسه : ٣٠/٢ .
٣٩- نفسه : ٣٤٤/١ .
٤٠- نفسه : ٢٢١/٣ ، وينظر : ٣٧٣/٣ .
٤١- نفسه : ٤٠٦/٢ .
٤٢- تفسير القرآن الكريم : ٤٠٦/٢ ، وينظر : ٣/٢ .
٤٣- نفسه : ٦٢/٢ .
٤٤- سورة البقرة : ١٠ .
٤٥- هو ابن أبي النجود وأبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي (ت ١٢٧هـ أو ١٢٨هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب : ٢٩ /٥ .
٤٦- هو ابن حبيب بن عمارة بن اسماعيل أبو عمارة الكوفي (ت ١٥٦ هـ) ، ينظر تهذيب التهذيب : ٣٧ /٣ .
٤٧- هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي (ت ١٨٩ هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب : ٣١٣ /٧ .
٤٨- السبعة في القراءات: ١٤١، و اتحاف فضلاء البشر: ١٢٩، ومجمع البيان: ٥٩/١، وتفسير القرآن الكريم: ٧٩/٣ .
٤٩- في اللهجات العربية : ١٠ و ١٠٦ .
٥٠- تفسير القرآن الكريم : ٧٩ /٣ ، وينظر : مجمع البيان : ٥٩ /١ .
٥١- المصدر نفسه : ٨٠٧٩/٣ .
٥٢- تفسير القرآن الكريم : ٣٥٨ /٣ .
٥٣- البرهان : ٣١٨ /١ .
٥٤- المصدر نفسه .
٥٥- الاتقان : ١٥٢ /١ .
٥٦- تأويل مشكل القرآن : ٣٠ .
٥٧- في الأدب الجاهلي : ٩٦ .
٥٨- في اللهجات العربية : ٥٥ ؛ وينظر : ٥٦ .
٥٩- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي : ٥٨-٥٩ .
٦٠- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز : ٦٧ ، وينظر : ٧٥ .
٦١- تفسير القرآن الكريم : ٣٤٧ /٢ .
٦٢- المصدر نفسه .
٦٣- سورة البقرة : ٤ .
٦٤- هو عثمان بن سعيد، روي عن نافع المدني (ت ١٩٧هـ) ، وينظر : الطبقات الكبرى : ٥٠٢/١ .
٦٥- تفسير القرآن الكريم: ٣٠٧ /٢ ، وينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٢ ، ومجمع البيان : ٤٩ /١ .
٦٦- تفسير القرآن الكريم : ٣٠٧ /٢ .
٦٧- سورة البقرة : ١٦ .
٦٨- تفسير القرآن الكريم : ٢٢١ /٣ .
٦٩- سورة البقرة : ٢٤ .
٧٠- تفسير القرآن الكريم : ٢٠ /٤ .
٧١- الإتقان : ١٥٧ /١ .
٧٢- علوم القرآن : ٣٠٣ .
٧٣- سورة البقرة : ١٧ .
٧٤- تفسير القرآن الكريم : ٢٤٩ /٣ .
٧٥- سورة البقرة : ٢ .

- ٧٦- ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ٢ .
٧٧- تفسير القرآن الكريم : ٢ / ٢٠٥ .
٧٨- الاتقان : ١ / ١٥٥ .
٧٩- المحتسب : ١ / ٣٢ .
٨٠- الاتقان : ١ / ١٦٥ .
٨١- مباحث في علوم القرآن : ٢٥٣ .
٨٢- سورة الفاتحة : ٧ .
٨٣- هو عمر بن الخطاب، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين(ت٢٣ هـ)، ينظر ، غاية النهاية: ١ / ٥٩١ .
٨٤- هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، من أعلام اللغة والنحو والقراءة في البصرة (ت ٢٥٠ هـ) أو ٢٥٥ هـ) ينظر : غاية النهاية : ١ / ٣٢٠ .
٨٥- تفسير القرآن الكريم : ٢ / ٦٢-٦٣ .
٨٦- المصدر نفسه : ٢ / ٢٠٥ .
٨٧- سورة البقرة : ٢ .
٨٨- سورة الفاتحة : ٦ .
٨٩- هو يعقوب ابن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، قارئ البصرة وإمامها(ت ٢٠٥ هـ)، ينظر تهذيب التهذيب : ١١ / ٣٨٢ .
٩٠- تفسير القرآن الكريم : ٢ / ٣-٤ ، وينظر مجمع البيان : ٢ / ٣٠ .
٩١- سورة البقرة : ٣٦ .
٩٢- هو عمران بن تيم العطاردي البصري، أحد التابعين(ت ١٠٥ هـ)، ينظر ، غاية النهاية: ١ / ٨٠٤ .
٩٣- تفسير القرآن الكريم : ٤ / ٤٠١ .
٩٤- سورة البقرة : ٣٥ .
٩٥- مجمع البيان : ١ / ١٠٩ ، وينظر معاني القرآن : الأخفش : ١ / ٦٧ .
٩٦- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز : ٦٧ .
٩٧- سورة البقرة : ٢٢ .
٩٨- مجمع البيان : ١ / ٧٥ .
٩٩- تفسير القرآن الكريم : ٣ / ٤٣٩ .
١٠٠- سورة البقرة : ١٧ .
١٠١- تفسير القرآن الكريم : ٣ / ٢٤٩ .
١٠٢- سورة البقرة : ٣ .
١٠٣- هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي قارئ الكوفة وإمامها (ت ١٨٩ هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب : ٧ / ٣١٣ .
١٠٤- تفسير القرآن الكريم : ٣ / ٢٦١ .
١٠٥- سورة البقرة : ٣٠ .
١٠٦- تفسير القرآن الكريم : ٣ / ٢٥٩ .
١٠٧- المصدر نفسه : ٢ / ٦٢ .
١٠٨- سورة البقرة : ١٣ .
١٠٩- هو عبد الله بن عامر الدمشقي (ت ١١٨ هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٧٤ .
١١٠- هو زيان بن العلاء المازني البصري قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة (ت ١٥٤ هـ) ، ينظر : تهذيب التهذيب : ٢ / ١٧٨ .
١١١- تفسير القرآن الكريم : ٣ / ١٤٣ .

- ١١٢- سورة البقرة : ١٠ .
١١٣- تفسير القرآن الكريم : ٧٩ /١ وينظر : مجمع البيان : ٥٩ /١ .
١١٤- سورة البقرة : ١٥ .
١١٥- تفسير القرآن الكريم ، ١٩٥/٣ .
١١٦- سورة البقرة : ٢١ .
١١٧- تفسير القرآن الكريم : ٣ /٣٩٩ .
١١٨- سورة البقرة : ٢ .
١١٩- هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله، فارسي الأصل(ت ١٢٠هـ)، ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٧/٥.
١٢٠- تفسير القرآن الكريم : ٢ /٢٠٥ .
١٢١- سورة البقرة : ١٤ .
١٢٢- تفسير القرآن الكريم : ٣ /١٩٥ .
١٢٣- سورة البقرة : ١٥ .
١٢٤- هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ت ١٢٠هـ) ينظر: مقاتل الطالبين: ٩١ وما بعدها .
١٢٥- تفسير القرآن الكريم : ٣ /١٩٥ .
١٢٦- المصدر نفسه : ٣١ /١٩٣ .
١٢٧- سورة البقرة : ٢٤ .
١٢٨- هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري(ت ١١٠هـ) ينظر: الطبقات الكبرى: ١٥٦/٧؛ والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري: ١٣ وما بعدها .
١٢٩- ينظر : الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري : ١٠١ .
١٣٠- تفسير القرآن الكريم : ٤ /١٩ .
١٣١- معاني الأبنية في العربية : ٧ .
١٣٢- سورة البقرة : ١٥ .
١٣٣- هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب راوية العرب وأحد أئمة اللغة والغريب والشعر وال نوادر، (ت ٢١٦هـ) ينظر: نزهة الالباء : ٩٠، ووفيات الاعيان : ٣ /١٧٠ .
١٣٤- تفسير القرآن الكريم : ٣ /٧٩ .
١٣٥- التعريفات : ١٧١ ، والمفردات في غريب القرآن : ٤٦٩ .
١٣٦- المفردات في غريب القرآن : ٤٦٩ .
١٣٧- لسان العرب: ١٣ /٨٠ .
١٣٨- الوجوه والنظائر : ٣٨ ، وتفسير غريب القرآن : ٢٧١ .
١٣٩- تفسير القرآن الكريم : ٣٢ /٧٩ .
١٤٠- المصدر نفسه : ٣ /٧٣ .
١٤١-سورة الفاتحة : ٣ .
١٤٢- هو رفيع بن مهران الرياحي ، أحد التابعين (ت ٩٠هـ) ، ينظر : غاية النهاية : ١ /٢٨٤ .
١٤٣- هو محمد بن عبد الرحمن اليماني ، قرأ على نافع وغيره ، ينظر : غاية النهاية : ٢ /١٦٢ .
١٤٤- هو أبو عمر الثقفي البصري، أحد أعلام النحو في البصرة(ت ٤٩ هـ) ينظر: غاية النهاية: ١ /٦١٣ .
١٤٥- هو مسكين بن عبد العزيز ، روي عن نافع بن نعيم ، ينظر : غاية النهاية : ٢ /٢٩٦ .
١٤٦- شرح ابن عقيل : ١ /٢٥٦ .
١٤٧- تفسير القرآن الكريم : ١ /٣٢١ .
١٤٨- سورة البقرة : ١٧ .

- ١٤٩- هو محمد بن عبد الرحمن اليماني ، قرأ على نافع وغيره ، ينظر : غاية النهاية : ١٦٢ / ٢ .
١٥٠- تفسير القرآن الكريم : ٢٤٩ / ٣ .
١٥١- سورة الفجر : ٢٢ .
١٥٢- تفسير القرآن الكريم : ٢٥١ / ٣ .
١٥٣- المصدر نفسه : ٢٧١ / ٣ .
١٥٤- سورة البقرة : ٢١ .
١٥٥- تفسير القرآن الكريم : ٣٩٩ / ٣ .
١٥٦- سورة البقرة : ٢٦ .
١٥٧- تفسير القرآن الكريم : ١٢٩ / ٤ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، أحمد بن محمد الدمياط ، رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، مطبعة عبد الحميد حنفي ، مصر ، ١٣٥٩ هـ .
-الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ضبطه وصححه وخرّج آياته محمد سالم هاشم ، ط١ ، مطبعة شريعتي ، إيران ، ١٤٢٢ هـ . ق ، ١٣٨٠ هـ . ش .
- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، ط١ ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٩٧٨ م .
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند حيدر آباد الدين، ١٣٢٥ هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : بدر الدين محمد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٨٥ .
- البيان في تفسير القرآن ، الخوئي : السيد أبو القاسم الموسوي ، ط٣ ، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي (قدس سره) ، إيران - قم ، ٢٠٠٣ م .
- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت .
- التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب نصير العملي ، ط١ ، دار إحياء التراث الاسلامي ، ١٣٠٠٩ هـ . ق .
- تحريريات في الأصول، السيد مصطفى الخميني، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ١٤١٨ هـ .
- تحريريات في الفقه (كتاب الطهارة) ، السيد مصطفى الخميني ، ط١ ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ١٤١٨ هـ .

- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣ م.
- تفسير غريب القرآن ، الصنعاني ، محمد بن اسماعيل ، حققه وعلق عليه محمد صبحي بن حسن حلاق ، ط١ ، دار ابن كثير ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ م .
- تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني، تصحيح وتحقيق: محمد سجادي أصفهاني، إيران، د.ت .
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (دراسة لغوية) ، د. حامد كاظم عباس ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٤ م .
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، تحقيق: د. أحمد شوقي ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٢ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ؛ ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩ م .
- شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي؛ ابن الحاجب: أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، ضبطه ووضع حواشيه: فادي نصيف وطارق يحيى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠ م .
- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي ، دراسة وتحقيق : د. مهدي عبدي جاسم ، ط١ ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز ، د. صاحب أبو جناح ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٨ م .
- علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره)، ط٤، دار التعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧ م .
- في الأدب الجاهلي ، د. طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٨ م .
- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ط٤ ، القاهرة ، د.ت .
- القراءات القرآنية تأريخ وتعريف، د. عبد الهادي الفضلي، ط٣، دار القلم، بيروت- لبنان ، ١٩٨٥ م .
- الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، مكتبة الاميرية، بولاق ، د.ت .
- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي ، مطبعة شركة خياط ، بيروت (د.ت).
- الكوفيون والقراءات، د.حازم سليمان الحلبي، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩ م .
- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإنصاري، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مصر ، د.ت .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبدة الراجحي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م .

- مباحث في علوم القرآن ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ، تحقيق : هاشم الرسولي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي ناصف الجندي ود. عبد الفتاح شلبي ، دار سركين ، ط١ ، استانبول ، ١٩٨٦ م .
- مختصر في شواذ القرآن عن كتاب البديع لابن خالوية ، نشره برجستراسر ، دار الهجرة ، دبت .
- معاني الأنبياء في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١ م .
- معاني القرآن ، الأخفش سعيد بن مسعدة ، تحقيق د. فائز فارس ، ط٢ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- معجم المقاييس في اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، حققه شهاب أبو عمرو ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٩٣٤ م .
- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ضبطه وراجعته : د. محمد خليل عيتاني ، ط٣ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠١ م .
- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني ، ط١ ، دار المرتضى ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ م .
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .
- النشر في القراءات العشر ، أبو الحسين بن الجزري الدمشقي ، ط١ ، دار الكتب العربية ، بيروت ١٩٧٨ م .
- نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، أبو بكر عبدالرحمن الانباري ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، ط٢ ، نشر مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٧١ م .
- النظام القرآني (مقدمة في المنهج اللفظي) ، عالم سبيط النيلي ، ط١ ، دار المهجة البيضاء ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ م .
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم عن هارون بن موسى ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- وفيات الاعيان وابناء الزمان ، أبو العباس بن خلكان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨ م .